

في عينيك ترسم الحياة

في عينيك ترسم الحياة

مروة شوقي

تصميم الغلاف: محمد علي

رقم الإيداع: 2018/ 26874

I.S.B.N:978- 977-6640-46-7

الطبعة الأولى 2019م



للنشر والتوزيع

الإدارة: 17 شى عزت باشا المطرية، القاهرة.

المدير العام: آيتة سعد الدين

مدير النشر: د. رامي عبد الباقي

هاتف: 01147633268 - 01099387500

E – mail:zeinpublish2017@gmail.com

Facebook: Zein Publish

جميع الحقوق محفوظة ©

مروة شوقي

في عينيك ترسم الحياة

شعر



إهداء

إلى أبي وأمي لولاكما ما كنت ما أنا عليه الآن

إلى إخوتي لا أعرف ما هو طعم الحياة بدونكم ولا أريد أن أعرف

وإليك أنت يا من أمسكت بيدي وأخذتني إلى دنياك لولاك ما
كانت لتستمر

وإليك صغیرتي التي أشرقت بها الحياة ابتسامتك كفیلة بدعوتي
إلى البقاء

كعمقِ المساءِ عيناك تبدو... كوسعِ السماءِ وشمس الصباح ...
كدفءِ النهارِ وبردِ الظلال ... كمدِّ الشواطئِ فوق الرمال ...

في عينيك ترسمُ الحياة

إلى أمي

كما ترون يوجد في صفحة الإهداء ... إهداء إلى أمي
فكرت كثيراً هل يجب الآن أن يزال أم لا
ذلك الديوان كان قد خُط ما فيه وأمي ما زالت على قيد الحياة
ثم مرضت أمي .. وعانت كثيراً حتى توفاه الله قبل أن يرى الديوان
النور

لا أعتقد أنني أستطيع أن أمحو اسم أمي من أي مكان
لم يستطع قلبي ولا عقلي أن يستوعب بعد أن أمي قد رحلت
ربما حاولت أن أتحدث قليلاً عنها
أن أخطّ بضع كلمات ك تأبين لها
ولكن تأبي الكلمات بالخروج
ويأبي القلم بالكتابة ... وتحشرجت الكلمات كغصّة بداخلي
كيف أكتب تأبين لأمي
كيف أقول كيف كانت ... وكيف نحن بعد رحيلها
أمي ... كانت الحياة بذاتها
أشعر الآن كم فقدتها .. وكم أحتاجها .. وكم هي الحياة بعدها مزرية
نحن الآن كالضائعين التائهين في الصحراء
وكانت هي نجم الشمال الذي يدلنا على الطريق
أمي .. كم نحتاجك ونشتاق إليك
الحياة بدونك لا تطاق

في عينيك

في عينيك
ابتسامه خطرة
هازئة ... حلوة
تجتاح الناظر إليها

جاذبية تشدك بعنف
بلا رجعة
لا فكاك منها

ما دمت وقعت بهما
تظل تنظر إليهما
وتذوب بهما

كعاصفة تبتلعك بداخلها
وتدور بك
فتصيبك بدوار
وتصيبك بهذيان

كحلم جميل
تأبى الاستيقاظ منه
ولا ترغب سوى
بالعيش به

كان كل ما أريده

كان كل ما أريده
أن اقتسم أحزاني معك
كما تققسم أحزانك معي
أن تكون أحلامك هي أحلامي
وأن تكون قصائدك لي

كان كل ما أريده
أن تثق بي ..
أن تمنحني قلبك كما سأمنحك قلبي
أن تخبر ذاتك أنني نبع الحياة لك
أن تسأل عني قلبك
لتطمئن إنني ما زلت هناك
أو أن تسأل قلبي عنك
لتطمئن أنك لا زلت هنا

لم اكن أريد منك وعد
كان يكفييني نبض قلبك
كان يكفييني أنه ينبض باسمي
كان يكفييني أن تقول
أنت لي للأبد

حينها كنت سأمنحك ذاك الأبد
حينها كنت ستجدني في نهاية الطريق

أنتظرك
لا تهمني حرارة الشمس
ولا تغييرات فصول السنة
لا تهمني الرياح ومحاولاتها لاقتلاعي
لا يهمني في الحياة شيء

كنت سأنتظرك لنهاية العمر
وبعد نهاية العمر
كنت ستجد همسات صوتي
تُبثُ في أذنيك حديثاً هامساً
يدفعك للأسراع للوصول

كنت ستجد يدي تمتد إليك
تُهضك من سقطات القدر
كنت ستجدني أدفعك للامام
حتى تصل ..

كنت ستلقى عيناى تسير معك
في نسمة الربيع
في صفاء السماء
في رفرقة الطيور
في السحاب السائر معك

وحين تغضبي
ستجدني في زخات المطر

لا تستطيع تفاديها ..

كنت لن تخشى شيئاً
لن تخشى وعورة الطريق
ولا متاهة الحياة
لن تخشى العقبات
لن تخشى عثراتك وعثراتي

ستجد راحة يدي
بساط يطير بك فوق أشواك الأرض
سأتلقي الطعنات بدلاً عنك
كنت لن تخشى شيئاً
مهما حدث
ما دمت معك ...

لعينيك ألف لغة

لعينيك ألف لغة
غامضتان ، شيقتان
عاشقتان ، أسرتان

وابتسامتك سيفٌ قاتل
لا ترجمُ أحداً
فكيف سترجم قلبي؟!

وأنا؟ أنا العاشقة
التائهة في بحر كلماتك
أقف على شواطئك
انتظر هدوء الموج

وزعابيب عاصفة تعلو
أراها قادمة من بعيد
وأرجو لها أن تخبو
حتى لا أغرق وحتديّ

بالله عليك خبرني
ماذا سيحدث؟
إذا خضت بحارك
إذا علا الموج عليّ
إذا أخذتني العاصفة داخلها

وما من يدٍ تُمدُّ للنجاة

ماذا سيحدث ؟

إذا قررت دخول محرابك

والعيش فيه

إذا قررت العبث بعمرك

وجعلته

يصبح لي

يا أنا

يا أنا أشتاقك
كما تشتاق الطيور المهاجرة إلى أوطانها
كما تشتاق الورود إلى إطلال النحل
كما تشتاق الصخور إلى موج البحر
وتشتاق الأرض العطشى إلى المطر
وتشتاق الحياة إلى شمس الشتاء

يا أنا
ينقصني أنت
سأتي إليك
أغفو على صدرك
واستمع إلى نبضات قلبك

سأذوب بين دمانك
كما يذوب السكر في قهوتك
سأختبي بين ضلوعك
سيلتحم جسدانا حتى يصيرا واحداً
كما امتزجت روحانا فصارت واحدة

سأختفي فيك
سأصيرك شبح يلتف حولك
فنمشي كائنًا واحدًا
يا أنا

انتظر قدومك
وانتظرك

أيا فتى

أ يا فتى
أتى من غير موعد
فأصابني كاعصار يأتى دونما استئذان
فزلزل كياني كما يزلزل كل ما حوله
اقتلعي من جذوري كما يقتلع الأشجار من الأرض

كريح شمالية تتلاعب بشراع سفيني
وتأخذني إلى حيث تريد
كل ما ابتعدت تسحبي إليها من جديد

كقوة كهرومغناطيسية تجذب عقارب بوصلتي
وتلقي بي في غياهما
لأجدني محاطة بدمائك
فقد تم إلقائي داخل قلبك

ألف ألف أحبك

كيف يكون هذا
أجلس بين الجميع ولا أفكر سوى فيك
وأحلام اليقظة كلها عنك

اتخيلك هنا تجلس بجاني
واسمع نبض قلبك في أذني

اتخيلك هنا ونغلق الخيمة علينا
حتى لا يرانا أحد
حتى لا يقرأون أعيننا
ولا يعلمون ما فيها

حتى لا يرونك في عينيّ
ولا يروني نائمة بين مقلتيك
حتى لا يدركون مقدار حبنا

لن أدمهم يعلمون عنك
فأنت لي فقط
ولا سواك بيديه مصيري
ولا سواي حياتك له

ليتك هنا
أو ليتني هناك

ليتنا معاً

أبدًا لن أملّ من قول
أحبك
وألف ألف أحبك

ملك متوج

قبل أن أراك
لم أكن أعرف من أنت
لم أنتبه إليك من الأساس

لم أدرك حينها إنك من ستغير معالم حياتي
ومن ستكتب خارطة جديدة لي

لم أكن أدرك أن خريطة العالم ستغير
وأن الاتجاهات كلها ستتجه صوب قلبي

أيا رجلاً يرفع اصبع يديه فقط
فتتغير الفصول تحت أمره
وتراقص الطبيعة تحت بصره

فتتغنى الطيور
وتتمايل الأزهار
وتنبثق مياه الينابيع كنافورة راقصة

حين رأيتك لم أكن أدرك أن الأبواب ستنتفتح على مصراعها
وأن السراييب المغلقة ستنير
والطرقات ستغدو واسعة
والطيب سيملاً عقب الأمكنة

وستعلن الحوريات بنعومتها
أن أدخل سيدي لذلك المحراب
واعبث فيما كيفما شئت
وضع بيديك تفاصيل جدارته
فأنت متوج على قلب سيدته
إلى الأبد

أحبك جدا حبيبي

أيا رجلاً
أتى لا أدري من أين
لا أدري من أين جاء

كلؤلؤة ذهبية وجدتها في قوقعة نادرة الوجود
لا تتواجد سوى في العمر مرة
لا تتواجد سوى في القلب مرة

أيا رجلاً حين أغادره أتى إليه
يا رجلاً أنام على أنغام صوته
وأنام على همسات أحاديثه

أيا رجلاً تتردد ضحكاته في أذني
تدغدغني وتشعل النار في شرابيبي

أيا رجلاً يحتضني بعينيه
قبل أن يحتضني بين يديه
يخبئني في غرف قلبه
يخبئني بين ضلوعه
ويخفيني من العالم

أيا رجلاً بهتف باسمي
فبهتز كياني

أحب أن اسمع حروف اسمي على لسانك

أحبك حين تقول حبيبتي
أحبك حين تقول أحبك
أحبك حين تقول اشتقتُ إليك

أحبك حين تجتاح كياني
حين ينتفض قلبي رعشةً إليك
حين تحترق شعيرات أعصابي لأجلك

أحبك حين أغرق في عينيك
حين أذوب بين أطراف أصابعك
أحبك حين تشتغل غيرة عليّ
وتشتغل غضبًا مني

أحبك حين تصمت
وتتحدث عيناك بالذي تقوله
ويتحدث قلبك بضرباته عن كل ما تخفيه

أحبك في كل وقت
وفي كل مكان
وفي كل زمن

أيا رجلاً أحببت به الدنيا
وصالحتني به الدنيا

ورضيت عنها لأجلك

أيا رجلاً يحمل في طياته سعادة
كسعادة نسَمات الصباح الأولى
وسعادة شروق الشمس من بين الظلال
وسعادة انبلاج الفجر بعد الليل الطويل
وسعادة هطول المطر في أول اليوم
وسعادة قلبي حين يرفرف في سماءك
ويدور في فلكك

أحبك فأظل أحبك حتى يفرقنا الموت
وليس غير الموت

أحبك يا رجلاً
أتى فانتشلي وأخفاني بين طيات قلبه
وأغلق عليه حتى لا أرحلُ بعيداً عنه
أحبك جدًّا حبيبي

أحبك جدا

أحبك جداً
وأعرف أن قلبي تورط
ولا أعرف أين الطريق يؤدي

أتوه في نهر عينيك وحدي
وأعبر بحاراً وأصعد مضاباً
لأجل جنون عينيك وحدي

وأترك لأجلك وأجل جنونك
عقلي خلفي

أحبك جداً
ولا سبيل لعاشق مثلي
دخول حصونك
ونزع سلاحك
دون تحدي

فكيف الموت على حدود نغرك
يكون لأجلي

أتيت أحلامي

أتيت أحلامي
زائراً
تأخذني بعيداً
بعيداً جداً
لدنيا الأحلام

دنيا فيها عشق فقط
لا خوف لا بعد
لا هجران

دنيا فيها أنت
ضحكات رنانة
صداها يعلو
سماء الحلم

أنت بها
الحاكم والمحكوم
الأمر والنهي
والقائد والربان

صوتك يأتيني
ضاحكا .. هازئاً

هادئاً .. رائعاً

والقلب يدق ، يدق
سريعاً جداً
يكاد يطير
بلا رجعة
في شجن
لوهم أجمل

وتأتي أمي توقظني
تاخذني بعيداً عنك
عن دنيانا
لواقع نائمة فيه

أتركها سريعاً
لأعود إليك
إلي حلمي
إلى دنياك

أنت

حاولت أن اكتب عنك
لامتني أصابعي
واستعصى قلبي عليّ

لا يوجد شيء في الدُّنيا يكفيك
لا يوجد ما يوفي كلامي

عيناك .. عيناك
ك بدر التمام في الليل الطويل
ك الشمس تمحي برد الشتاء

أنت ...

كالطيف يناجي العاشق المنتظر
كالضوء ينبثق من ظلام النظر
ك ليال الفكر وشعاع البصر

أشهد إني لوصفك خائب
وإني أدخل محرابك تائب
وأن صمودي أمام هواك
وصخر جمودي ... جميعه ذائب

رسالة مخفية

لعينيك اكتب ألف قصة
واقبع اسمك بين السطور

من أنت .. من تكون
أ طيف أنت يبغي العبور

كيف ظهرت في طريقي
من أي بحر من البحور

أراك وما زلت وحدي
أعيش في فلك يدور

لماذا الآن وكنت دونك
فتاة مجففة الزهور

أأنت أنت ها أمامي
شفاك يعلوها الحبور

أم أهدي برؤياك هنا
في دجى ظلام ونور

تطل عيناك دوما لعيني
تقيم لي جسراً وسور

ملئت حشاشتي شوقاً إليك
وصار العمر لأجلك يثور

تشرنقت من بين الخفايا
ونظرت حولك أنشد مرور

لم أنت دوماً هكذا
رجلاً يعلوه الغرور

تصيبني عينيك بسهام
وتنظر إلي بكل السرور

أ تفرح إن رأيت آلامي
أمامك في غضب تفور

يسخر كلانا من قلوبنا
ونظل في حمق ونفور

أ نستمر على حالنا هكذا
ونحلق بعيداً كما الطيور

سنظل نحلم

سنظل نحلم..

كل يوم ألف حلم
طالما لنا في الحلم وعد

طالما من العواصف تبرز الشمس
وتنقشع الغيوم بعد رعد

وينير الضوء طرقات الظلام
يغمر الضي الطريق قبل فقد

سنهدى للفجر فجرا جديداً
حتى تكون للأمنيات عهد

سنظل نحلم..

أليس للحلم جناحات اليمام
وسماء الصفاء في ليالي الغمام

ترسم الشوارع بهجات العيد
وتعلق الزينات ليوم سعيد

تُضحك الأطفال حتى تدمع العيون

من الضحكات والأفراح والمجون

سنظل نحلم..

بشراع الرياح يحمل الرايات
مع هبوب النسيم على الصواري

والسفن تمرق في خباب النهار
تحمل مع أمواج البحار
شوق الحنين إلى الحياة

سنظل نحلم..

بالحب تحت ضوء البدر
ونجوم السماء تلمع بالبريق

سنخلق للحب دربا من حرير
ونزيل صخر الجمود عن الطريق

سيكون الدفء حيا في القلوب
يشع حرارة تذيب الصمود كالحرير

ونكتب في صفح الحياة
سنحيا بالحب دهرا من سرور

لتعلو ضحكات العشق
تبدد سكون الليل كالطيور

كسراب الحمام يرسم في
سماء الحب جنات ونور

سنظل نحلم..

يومًا ما

يومًا ما
سأضع رأسي على صدرك
وأغفو بين ذراعيك
على دقات قلبك
وستمسد شعري بأطراف أصابعك

يومًا ما
ستراقصني بشغف وتحملني
تدور بي
وستلتقط شفتاك شفتي على عجل
وعلى مهل

يومًا ما
سأريح رأسي على كتفك
وأخبي وجهي بين ضلوعك
وأبكي بين يديك
وستضميني تهادئة حيناً
وحناناً أخرى

يومًا ما
ستكون لي للأبد
وسأبقى أنتظر ذلك اليوم

لا يفرق شيء

تلك الفتاة التي كانت حزينة يوماً ما
تنتظر الآن أن تضمها إليك
تنتظر أن تحس بذراعيك حولها

تشدُّها إلى قلبك
وتضع رأسها على صدرك
لتسمع نبضات قلبك تنطق باسمها

وتعزف بقيثارتك على أوتار شرابيتها
تعزف لحنًا للحياة
تعزف لحنًا مبهجًا للحياة

أنت
يا من أمسكت بتيارات شرابيتها
وجعلتها تجري إليك

أنت
يا من جعلت دماؤها تغير تياراتها لتتجه إلى قلبك
أصبحت تذهب بدلاً من قلبي
إلى قلبك

روحٌ واحدةٌ في جسدين

أم روحان في جسدٍ واحد
لا يفرق

ما دمتُ معك
لا يفرق أي شيء
ما دمتُ أرى حي في عينيك
لا يفرق أي شيء

ما دمتُ أرى موجات قلبك
تهتف باسمي
وتهمس في أذني
أنتِ لي
لا يفرق شيء

ما دمتُ اسمع بأذني
دمائك وهي تفور
لأنني بجوارك
لا يفرق شيء
ما دمتُ أنت حبيبي
لا يفرق أي شيء

لأجلك

لأجلك
أستطيع أن أعبّر بحارًا تلو البحار
بلا شراع
بلا طوق نجاة
بلا شيء

سوى عينيك
هي بوصلتي
وطوق نجاتي
هي لي كل شيء

أيا رجلاً أتى من المجهول
فأمسك بيديه شرايين قلدي
وتلاعب بتيار جريانها
ليجعلها تسير إليه

لا أدري ماذا يحلّ بي
تسحرتني بلمعان عينيك
أسير منجذبة كالمنومة
ف أجدني أذهب إليك

لأجلك
تُغني الطيور

وتتراقص الأزهار
تعزفُ قيثارةُ الحب
ألحانها على أوتاري

وتنتظم القصائد في أبياتها
تخطّ حروف كتاباتها
تسطّر بألوان الطيف
على جدران قلبي
جملةً واحدة

يا رجلاً أتى بلا موعد
إني أحبك

أمام عينيك

أمام عينيك

يتوقف الزمن عن الرحيل
وتتوقف الكواكب عن الدوران

تتوقف الطيور في السماء
وهي شارعة أجنحتها على ملء ذراعها

يتوقف الموج في علّوه
دون أن يعانق الصخور

تتوقف الحركة ونسيم الريح
وههيفة الأوراق على الأغصان

يتوقف كل شيء سوى
دقات قلبي المتسارعة أمام نظرة عينيك

بلا موعد

ويحدث أن تأتي بلا موعد
ويأتي بك القدر

ليقول لي أن حزن عينيك
سيغدو فرح

وأن الدموع التي ذرفتھا
ستكون من اليوم ضحكات خجلي
مصدرها أنت

من يوم التقيتك
فُتحت صفحة بيضاء نقية
وأمسكت ريشتك
تسجل بها دورة حياة

أجل سأقول لك أنت حبيبي
أنت رجلي الأول
والأخير

وأحبك

وأحبك
كاكتمال البدر في ليلة التمام
ولقاء السحاب مع الشعاع
وضياء النجوم في المهيم

وأحبك
كقطرة الندى
فوق خد الورود
وتراقص الشمس
بين الزهور
وبسمة الفجر
وقت الحبور
أحبك

لأجل عينيك

لأجل عينيك

أستطيع أن أعبر بحارًا تلو البحار
أن أذهب إلى الفضاء
وأعود بين زخات الأمطار
أن أرفرف على أجنحة الحمام
لنلتقي في عيون الأجرام

لأجل عينيك

أستطيع أن أقاتل كل شيء
أن أدخل الغابات والأحراش
أن اتسلق قمم الجبال أستطيع
أن ارحل بعيدًا
لأرى في عينيك حبًا
يضاهي ما في عينيّ

أن ترانا ابتسامة القدر
حين جمعتنا بلا موعد
اثنان غريبان
ثالثهما الشمس

على غير موعد

على غير موعد
كان اللقاء بلا انتظار
بلا سابق معرفة

غريبان
تلاقيا تحت السماء زرقاء تظللهم
وأشعة شمس تطل بابتسامتها
تراهما وتنسج خططها

حين يتفق القدر عليهما
ليجمعهما معا
ويربط بين خطوط قلوبهما هناك
في مكانٍ آخر على غير موعد

رام ي

أنك
(ر) رفيق العمر
(ا) أسير القلب
(م) مهد الحب
(ي) ينبوع العشق
لذلك فأنت رام ي

أيا رجلا
أبهجني وأضحكني وأبكاني
ورسم الحياة في دنيايا
بألوانٍ مبهجةٍ
بألوان قوس قزح

رجلٌ أمسك بفرشاته
وقال لي تعالي يا صغيرتي
فلتنسي هموم الدنيا معي

تعالي صغيرتي
فأنتِ حبيبتي
وابنتي
وزوجتي
وامراتي
وأنتِ كل الدنيا لي

أمسكي بيدي ولا تخشي شيئاً
ما دمتُ معكِ فلن يهزُمكِ أحد
ما دمتُ معكِ فلن يستطيع أن يحزنك أحد
ما دمتُ معكِ فلن أسمح بدمعةٍ تهبطُ من مقلتيكِ
ما دمتُ معكِ لا تخشي شيئاً
ما دمتُ معكِ فأنتِ تملكين ذلك العالم

فيا رجلاً أحببته
كما لم أحب أحد
وعشقتَه
كما لم أعشق أحد

رجلاً كان العمر من قبله لاشيء
والعمر من بعده لن يصبح شيء
إني أحبك جدا .. جدا .. جدا

إلى مجهول

سأكتب عنك
وأنا أعلم إنك لن ترى

سأكتب عنك
وأنا أعلم إنك لن تدرك

سأكتب عنك
بديل القصة رواية
وبديل القصيدة ديوان
وبديل الحقيقة خرافة
فأنت أقرب للخرافة
للروايات الأسطورية
أنت لست بواقع
أنت فارس من زمنٍ آخر
لا يأتي مرتين

وحين يرحل
يرحل بلا عودة
سأقف على حدود محرابك
أخشى الرحيل
وأخشى الطرق على بواباتك

سأحدّث الليل عنك
فهو من يعلم
سأحدّث القمر عنك
فهو من يشهد
سأحدّث ذاتي عنك
فهو من تتألم

سأحتفظ بهمساتنا ... وضحكاتنا
وشجارتنا ... ونقاشتنا
سأخلدّها بداخلي
أغلّفها كي لا تهتريء
سأخلدك أنت بداخلي

وذاث يوم
سأخبرك كل شيء
سأخبرك بما أخفيت
سأخبرك كيف بكيت
سأخبرك كم تألمت
أو قد لا أخبرك
....

أنا والقطار

اكتسبتُ صديقًا جديدًا
نحمل الملامح ذاتها
والأحلام ذاتها
والمشاعر ذاتها

كل ما نرغبه
أن نصل إلى النهاية
وحيدان في نفس الطريق
أصبحت أراه مرتين
في الإياب
وفي الرحيل

يأخذني مما أفعل
لأنظر خلاله
إلى البعيد

يحتفظ بمنحنيات وجهي
وينحت قسماته بداخلي
يستمع إلى صمتي
كما استمع إلى أنينه
ينتظر مجيء
كالمشتاق إلى الشمس

خلف غيوم الصقيع

وارتحل إليه مسرعاً
خوفاً من الرحيل دوني
أن يتأخذ الطريق وحده
ويخلفني وراءه بلا رجعة

يحمل بين جنباته أحزاني
يأخذها مني وينكوي بها
ويعطيني من أشجانه الكثير

يتحدث إليّ
وأشكو إليه
نتفاهم بصمتنا

من نظراتي خلاله
يدرك ما بي
وأدرك ما به
ندرك ما نحن سوياً

أنا وهو
صديقان جديان
صديقان وحيدان
في طريق بلا نهاية

أيا عين

صبراً يا عين على الفراق
لربما يوماً سوف نلقاه

لا تلومي النفس بالدمع
الهيّن على قلب هي تهواه

أ فارس مغاور عشقت أم
سليل في الهوى مرواه

أ يا عين لا بأس أن تعشقي
فعشق الفرسان للسقيم دواه

كريمٌ أصيلٌ شيمٌ معشوقِ
عرق الأصالة والشهامة دنياه

أفنيّت دهرًا في البكاء مثلما
كان عهداً عاش فيه منفاه

وتزفعي وتكرمي على النجوم
مثلما وضعت في مدار القمر مثواه

وأنتِ كما أنتِ على هفوةٍ ، ويظل
داخل أعماقكٍ تطلبين لقياه

ولكن كبريائك حاضرٌ باسلٌ
كالسيف يقطع للخنوع وتراه

تعلّمت الصمود صغيرتي وقتلتِ
حلماً قبل النضوج في مهدها

لا تحزني اليوم على ما فقدته
فما فقد القلب يوماً سينساه

فما الخلود لشيءٍ فلا تجزعي
فلكل أمرٍ في الحياة منتهاه

أحبني

أحبني
فقط أحبني
كما أحبك
حتى وإن لم نلتقِ
حتى وإن أبعدتني
حتى وإن افترقت طرقنا
حتى وإن هزمتنا الخطوب

أحبني
حتى لا أكون وحيدة
في هذا الزمن
أحبني وقتاً قصيراً
كان أو طويل
أحبني زمناً بعيداً
كان أو قريب

أحبني
حتى نكون للحب وطن
أنا التي بلا وطن
فاجعل حبك لي وطن

كن وفيّاً لذكراي
مهتما طال بك الأمد

اجعل ما بيننا كما
وعدت نوراً للطريق يرتسم
اجعل حيي ذنباً
تسأل الله عنه ألا يغتفر

اجعل قلب ذلك المجنون
هو العنوان والسكن
هو الحنان والدفء
والبيت والحضن
والعمران والنزل

أحبي بلا عقد
بلا عتاب
بلا خصام
بلا دموع
بلا حزن

أحبي بلا أمل

اذكريني

اذكريني
إذا اشتدَّ الوداع
وخرِبَ اللقاء
وتفتَّت السبل

اذكريني
فقد غيرتني العناوين
واسودَّت صفحتي
وابيضَّت مأسياً

اذكريني
فالدمع بلل مآقيا
وسراب الشمس
صار لي مُحاذيا

اذكريني
إذا ما كذبت
وقلت لا أحبك
إذا ما قلت نفترق
إذا ما قلت ارحلي
فأنت تدركين كذبي
وخوفي وأغانيا

اذكريني
فأنا بك احتمي
من وعثاء الغد
وانقلاب الغدر
وكئيب الحياة
وانهدام الحلم
وعبق الرجيل
فكوني للغريب
حامية

أشتاق إليك

أشتاق إليك كثيراً
كثيراً جداً
فوق احتمالي

والقلب ضعيف برؤياك
والأحلام ك زعابيب إعصار
تجتاحني بلا موعد
بلا انتهاء بلا قرار

والأيام تمضي
ببطء ممل
تزيد الشوق التهاباً إليك

مراكب الهوى ترسو
على موائ بحاري
والمد .. مد الكرى
يزيد مع ازدياد الصمت
ويجزر بي ف ليالي النسيان

يشتهيها السهر والسحر والجمال
والعين الضبابية كما العميان
وحيد زاده الذكرى
من ليالي الأنس والحنان

والزاد ينقص كل يوم
ولا يبقى سوى الهجر والحرمان
والاشتياق للشوق موطن
مهجور يسكنه ذلك الانسان

الورود

الورود يا صديقي
لها عشقها الخاص
لغتك السرية
التي تتحدث بدلاً عنك
في كل شيء
إذا أحببت
إذا أغضبت
وإذا اعتذرت
تتشارك مع لغة العيون
مترادفتان
تفهمان بعضهما
بين الزنايق والليلكي
وعنف الأقحوان
وجنون الياسمين
تختبئ عبارات الحب
وعبق الكلمات

نداء

أيها العاصي عن فؤادي
المارق بين سطوري
النابض بين حروف عيني
الساكن في خطوط يدي
أعطي لأجلك
صباية وجدٍ
ونشوة كرى
وعمر بتول
على وجنتيك
أعلن شوقاً
وولعاً ورفقاً
وصمتاً تألق
وقلباً تعلق
وزهرة حلمٍ
وسطراً وشعراً
ووعد حياة

بداخله

بداخله الكثير .. لا يبوح به
يرى أن البوح ربما سيفقده معناه
أو ربما لأن لسانه ينعقد
أو ربما لأن الكلام لن يوفيه ما يريد
الكثير من " ربما " تضع عراقيلها أمامه
أمامك هو طفل يخشى الحديث

أو مجنون يهواك بلا سبب
يعشق حروف اسمك حين ينطقها
ترتسم في عينيه ... تتراقص بخفة

هو معك يولد من جديد
كل يوم هو حياة أخرى
يلامس بك السعادة والحزن
ويعيش معك أوقات متعددة

أحلامه خلقت لأجلك
أحلامه مكتملة بك
يعيش فيها بداخلك .. بين ذراعيك
يضع رأسه على نبضات قلبك
حينها فقط يشعر بذلك الأمان
الذي طالما افتقده وهو بعيد عنك
لحظات يسرقها من الزمن

تكن لك وحدك

يعتكف في محراب عينيك
يبتهل لك حتى تسمع ندائه
يدعوك ... ولك ... وله
لا زال يطرق أبوابك
يقف صامدا أمام أسوارك

ينتظر... وينتظر
ولن يمل الانتظار
حتى تعفو عن خطيئته
حتى تلامس شغاف قلبه بيديك
وتعلن برقتك أنك عفوت
وأنتك تسامحت لذنبه
وأنتك أدخلته إلى قلبك
ليعيش فيه إلى الأبد

جميلة أنتِ

جميلة أنتِ

ك دفء الشمس
ف نهار الصقيع

ك دمعة فرح
من قلب جريح

ك لمسة طفل
وطلة أمل

جميلة أنتِ

ك طيف ابتسام
على شفاه حزين

ك حب جديد
وعهد سعيد

ك غناء طير
ف يوم عيد

جميلة أنت

ك أول أحبك
ووسط أريدك
وآخر أنت

كبرياء

صمتا فما عاد دمعك يحرقني
وما عاد يصلح للبكاء أجفاني

لا أنت حي في الفؤاد لأعشقه
ولا أنا حي في الحياة ترجاني

ولا تقف على الطريق تلقفني
ولا تطرق ببديك أبواب أحزاني

ما من مجيب لطرقك تعلمه
وما طرقك إلا أذى لأذاني

احفظ دموعك لغيري تذرّفها ، لا
القلب قلبي ولا العنوان عنواني

حنين

ككل مساء
يقف الحنين على الباب
ويدخل دون استئذان منا
يتوغل في قلوبنا ..
واضعاً هدفه نصب عينه

أن يصيب قلبك بالألم
أن يغوص بك إلى أعماقه
يلتف حول قدميك كالحجارة الثقيلة
ويجذبك إلى الأسفل

إلى ليلة بكيت فيها عينيك
إلى ليلة امتزجت فيها دموعك بضحكاتك
إلى ليلة كان بها الحديث طويلاً

صوت هامس من الاعماق
يدفعك إليه .. شجنٌ ممتزج بغناء
كهديل الحمام في ليلة مقمرة
كانعكاس الضوء على صفح النيل

تتراقص الذكريات أمامك
تتهادل في مجيئها ..
كالحيية المتهادلة

تقدم رجلاً وتؤخر أخرى
تشعلك وتستعر نارها بداخلك
نارٌ ظننت أنها قد انطفئت

الحب

كمتاهةٍ حلزونيةٍ هو الحب
ندخلها من طرف .. وندور بها
ولا ندري بمن سنلتقي في محاولتنا الخروج منها

من سنلتقيه
أ يساعدنا على الخروج سالمين
أم يساعد المتاهة علينا
لنُحار بين تشعباتها أكثر

خيوطها المتشابكة .. كخيوط العنكبوت
تجتذبُننا كما تجتذبُ ألسنة النار البراقة
أجنحة الفراشات الملونة
فتحترق
ونحترق معها
وتُكوى قلوبنا بنار الحب
في سبيل الوصول إلى المخرج

جذوة نار تسقط على رؤوسنا
من حيث لا ندري
بعضنا يتفادها
وبعضنا يحترق بها

سهامٌ تنصبُّ من السماء

على اثنين غريبين في ذات الوقت
يتلاقيان
غريبان .. فمثيران .. فعاشقان
يحترقان كلاهما
أو يحترق أحدهما
أو ينجوان معاً

كقصة خيال
تنسجها قلوبٌ طيبة
تعشق التوهان بها
وترسم حدود أزمعتها
على طرف .. أوقف انتظر
وعلى طرفٍ آخر .. يقف ينتظر
في نقطة ما في المنتصف
أو لا تصل المنتصف
أو تتعداه
هناك موعدٌ لنا
نلتقي .. أو لا نلتقي
تترأى عينانا
أو لا ترى عينٍ أخرى
في متاهة نحن
وننتظر

كنقاء الثلج .. هي
كأجنحة الفراشة تُبهِج ألوانها من يطيل النظر إليها
كتلاعب الأمواج فوق الصخور تداعبها
وإطلالة شمس على استحياءٍ في يومٍ مليء بالغيوم
تسترق النظر من خلف السحاب
تمد أشعتها تلاعب لمسة يد حانية
تمسح دمعة هاربة قبل أن تفر من مكانها
كتغريدة بلبل في شدو الصباح
وصباح ديك مذعناً انبلاج الفجر من خلف الظلام
كأول كل شيء
وكآخر كل حزن
ليست كأبي حد ولا يضاهاها خيال
كل شيء كهي
وهي كل شيء

عامٌ مضى

عامٌ مضى
وأنا بين الثلوج
كجذوة نارٍ تحترق

تصطلي بين الضلوع
حزناً على عامٍ قد سُرق

لا زال موعد بيننا قائماً
بين السماء كرعدي ينبرق

أيا شقيّ ... متى الرحيل
متى قواعد الهجر عليّ ستنطبق

أيا عنيدٌ ... أما سئمت الانتظار
تأبى الرصاصة عليك أن تنطلق

عامٌ مضى
والمستحيل بين عينيك يقرأ للحياة
كفالك حزناً أغلق مقلتيك

همست بين الجروح العميقة
ولفظ أنفاسي الأخيرة لا عليك

يكفني يوماً أحببتني فيه
وكنت حينها أعلى ما لديك
كالطير الشريد مكسور الجناح
يُلقي بقايا الشعور في يديك

كالليل السرمدي يحفر ملامحك القديمة
في عيوني ... ويمتهن الحنين إليك

كالصفحة الأخيرة في الحكاية
لا تنام الأميرة فيها عند وجنتيك

الانتظار

لحظات الانتظار
اللحظات القاتلة دائماً
ملل .. ترقب .. خوف
مشاعر متناقضة تجتاحك

في صمت تستمع
إلى دقات قلبك
وهي تتزايد
وأنت مجبر على الصمت
لا تستطيع حتى مجرد الهمس

دقات قلبك تعلو بعنف
تصم أذنيك
يضح ضجيجها كل شيء حولك

كيف يمكن الهرب
من قدر مترائي أمام عينك
يقراً عليك حروفه بوضوح
تسمعها وتستوعبها
ولا تحرك ساكناً نحوها

قدر س يسير عليك
بلا هوادة

وبلا تردد

لا يوجد موضع للاختباء
لا يوجد وقت للمقاومة
ولا حتى يوجد جهد لها
ستخضع لقدرك ولصمتك
وللحظات انتظارك
بلا استثناء

لو تدري

لو تدري
كم أشتاق إليك
لكنت أتيت إليّ سعياً
لكنت هرعت تطمئنني
إنك هنا لم تذهب

لو تدري
كم أحتاجك
لكنت نزلت من عليائك
واحتضنت قلبي بيدك
وضممتني إلى صدرك

لو تدري
كم يشهد البحر
على جنوني بك
وكم يتعذب معي بالولع
لكنت عانقته معي
واستمعت لأواجه تُبكيك
على حدود صخوره

لو كنت تدري
كيف أن الشمس تبكي لأجلك
وترحل حزينة أيضاً لأجلك

كيف أنها ترسل أشعتها
توخزني بعتب على رحيلك
لكنت جئت تخبرها
أنك من رحل
وأنك جئت لأجلها ولأجلي

لو كنت تدري
أن يومي يبدأ عند حدود عينيك
وينتهي عند حدود قلبك
أنني بين يديك
كريشة في الهواء
تطبق عليها بشدة
خوفاً من أن الرياح
تبعدها عن يديك
وترسلها إلى مجهول
تقع فيه
لو تدري
أن حبك يجري بداخلي
مجري الدم من الوريد
أن دورتي الدموية
تعكس تياراتها شوقاً إليك
تفور بداخلي مناجية باسمك
أن أحلامي اضطربت بعد رحيلك
تحمل لومها تقض مضجعي
تنهشني من الصميم

لكنت أتيت
لكنت قلت أنك تحبني
وأن رحيلك لم يغير شيئاً
ولكنك لا تدري

ينتظر

ما زال ينتظر
ليس حباً في الانتظار
لكن حباً فيك أنت
لأنه ما زال يرى
أن الحياة بدونك ... لا تعادل أي شيء
وأن الحياة لك ... هي بضع شيء
وأن الحياة بك ... هي كل شيء

ما زال ينتظرك كل مساء
ليرى إطلالة عينيك عليه
ليرى لمعانهما من عتمة التعب
ليرى تلك النجمة المضيئة
في سماءك الصافية
وأعماق بحارك التي لا قرار لها

هو يرى بعينيك وليس بعينه
يرى بك الكون يبتسم له مهيناً
ويرى الطيور تغني لأجله
ويرى المطر رقصات على ضفاف قلبك

يقف على بابك كل ليلة
ينتظر ... وينتظر
يدق حجرات قلبك

الواحدة تلو الأخرى
ليتأكد من سماعك لندائه
ليتأكد من أن الحجرات ليست مغلقة
ليدلف بداخلها ويستكين في دمائك

إذا كان الحب ذنب ..
فالذنب يغطيه ولا يملك سوى الرجاء
أن تعفو عن ذنبه لكن لا تغفره
لا يرغب أن تنتزع ذاك الحب من داخله

مجنون هو حتماً
لكنه يدرك أن الجنون لأجلك فرض
وأن دخول محرابك يحتاج لطهارة قلبه
ونقاء محياه
ويدرك أن روحه ستظل تحوم
كالعصافير فوق رأسه
تذكره بأن استكانتها
تكمن في انتظارك فقط ...

هل تعلم

هل تعلم
كم مرة قلت سوف أكرهك
كم مرة قلت سوف أنساك
ولا افعل

هل تعلم
كم حدثت نفسي عنك
كم أخبرتها أنك ظالم
كم أخبرتها أنك لا تستحق
وعاندتني هي بك

هل تعلم
كم مرة تنوه فيها عيناى
واضبطها تتلألاً في عينيك
وحين ألومها تجيبني بالبكاء

هل تعلم
كم مرة تشتعل غيرتي منهن
وحين أقول لها لقد رحل
تنظر إليّ وكأنني طعتها

هل تعلم
كلما تذكرت ابتسامتك

اغمض عيني عن الألم
وحين افتحهما اجدني ابتسم

هل تعلم
كم ذكراك مؤلمة لكنها ثمينة
بعذك قررت أن اوقف نبض قلبي
فلا غيرك يُبتلى به

هل تعلم
كم مرة تشاجرت فيما معك بداخلي
كم مرة بكيتُ فيما على صدرك
كم مرة صرخت فيما وقلت ليتني لم أعرفك
كم مرة قلت بها أحبك أيها الأحمق
وكم مرة قلت فيما ليتك أعطيتني سبباً لأكرهك

هل تعلم
حين قلت لك ارحل كنت اكذب
حين قلت لك لا أريدك كنت اكذب
حين قلت لك لم تعد تهمني كنت اكذب
حين قلت لك لا تحدثني كنت اكذب
حين قلت لك أكرهك يا هذا كنت اكذب
حين قلت لك اعشق غيري كنت اكذب
حين قلت لك لم أعد أحبك كنت اكذب
حين قلت لك إني نسيتك كنت اكذب

هل تعلم
كنت أريد القول لك لا تتركني
لا تفلت يديّ في غربة العمر
كانت شففتاي تقول لك ارحل
وقلبي يصرخ باسمك في ألم

هل تعلم
اتصارع مع نفسي لأجلك
أصبحت بذاتين
واحدة تحارب لأجلك
وواحدة تحارب ضدك
وكلاهما تتصارعان بضراوة المحاربين
وابقى أنا انزف في المنتصف

بدونك

هو بدونك .. لا شيء
وأنت بدونه .. لا شيء
معاً .. حياتكما مكتملة

حينما ابتعد ..
أصبح بكاءه تكرر يومي
أصبح حزنه مغدقاً إياه
وأصبحت حياتك بلا معنى
كلاكما افتقد نزعة الجنون
وبوابة الأمل ...

كم ابتعد؟!
لا تعدّ .. لم يرحل طويلاً
أتاك راكضاً .. يلهث بشدة
أتاك يخبرك .. كم يريدك
كم الحياة في عينيك أجمل
كم الحياة بين يديك أأمن
كم الحياة في قلبك أدفأ
حينما قلت له " أنت لي "
أضاءت عتمة عينيه نوراً
ضي عينيك غمره مشعاً
ابتسم .. سابقت دموعه بعضها

حينما يجنُّ الليل عليه
تصبح الذكريات همسات
تضحّ مضجعه لأجلك
يحلم بك .. بعينيك .. وبحديثك

يخشى رحيلك من جديد
يخشى الاستيقاظ ليجد حياةً أخرى
واقعاً آخر .. أنت لست فيه
هو يخشى .. أجل

يعترف بالخوف
ويعترف إنها ربما المرة الأولى
التي يخشى فيها فقدانك
لذلك يبتهل إليك .. لا ترحل
يبتهل في خشوع

يدقُّ قلبه عنيفاً لمجرد التفكير
أن ربما ذلك الجمال
ما هو إلا حلمٌ سيستفيق منه
ليجده كابوساً
أن بكاءه لرحيلك
لم يجفُّ بعد
وأن مجيئك من جديد
ما هو إلا ..
محض هذيان
هذيان العاشق الميرير ..

يا ساهرة الليل

يا سَاهِرَةُ اللَّيْلِ .. وَالْعَيْنُ تَنْتَظِرُ
رُفَاقَكَ النَّسِيمَ .. وَالنَّجْمُ وَالْقَمَرُ
وَالكحلُّ الْأَسْوَدُ بِعَيْنَيْكَ يَزْدَهَرُ (يتلألاً)
أَلَا زَلَّتِ عَلَى الْعَهْدِ أَم سَنِمَكَ الضَّجْرُ
فُوَاذِكِ لَوْعَهُ الشُّوقُ .. وَالْأَمَلُ يَنْحَسِرُ
كضِياعِ فَارِسٍ فِي التِّيهِ .. يَحْفَهُ الشَّجَرُ
يا سَاهِرَةُ اللَّيْلِ .. وَلَهْيُكَ يَسْتَعِرُ
كَخُطَى الْمَجْنُونِ فِي النَّارِ .. يَلْفَحُهُ الْجَمْرُ
وَالنَّوْمُ يُجَافِي عَيْنَيْكَ .. وَيُعَذِّبُكَ السَّهَرُ
وَهَوَاكَ مَشْغُولٌ عَنكَ .. يُلْهِبُهُ السَّمَرُ
لَا تَتَخَلِّينَ عَنِ الْوَعْدِ .. وَيُرْهِقُكَ الصَّبْرُ
تَتَمَلَّمِلِينَ بَيْنَ الْقَوَافِي .. تِرْخَالِكِ حُرُّ
عَاشِقٌ مَرِيضٌ الْهَوَى .. وَدَوَاءُكَ مُرُّ
يا سَاهِرَةُ اللَّيْلِ .. يَمْلُوكِ الْخَطَرُ
لَا الْخَوْفُ يُكْفِيكَ .. وَشَجَنُكَ مُضْطَرُّ
وَبَسْمُهُ شِفَاهٍ لَا تَصْلُكَ .. وَأَبْكَاءِ النَّظَرُ
تَتَسَرَّبُ أَفْرَاحُكَ ذَاهِبَةً .. وَالْحَزْنَ مُنْتَظَرُ
سَلِمَتْ فُوَاذِكِ بِخُنُوعٍ .. يَتَلَقُّهُ الْقَدَرُ

محكمة الحياة

سأقف اليوم في محكمة الحياة
أرتدي ثوب المحاماة
وأمسك بيدي أقلامي وأشعاري
وأسعل حتى يخرج صوتي المحبوس
سيادة القاضي
سادات المستشارين
أنا لست بمتهم
ولست بجاني
ولست بضحية
...

سيدي القاضي
أيمكنني استدعاء شهودي
استدعي الحياة
والطيور
والأشجار
والبحر بموجه
ونجوم الليل
وأشعاري
...

لنبدأ بالحياة
استمع إليها سيدي القاضي
لتشهد الحياة على جنوني
لتشهد على صراعاتي

وتشهد على حماقاتي

...

ويلها الطيور

ليشهدوا على شجوني

وعلى غنائِي

وعلى رقصي على جمر الطريق

...

وتشهد الأشجار على تقطيعي لأوراقها

وكتاباتي عليها

على بحثي عن الأزهار بها

لاتسائل مع نفسي بنعم ولا

..

أيها البحر

كم مكثت أمامك

أتوه في خيالاتك

وأرغب بالهرب إليك

كم تلاطمت أمواجك على قدمي

وداعبتني بلطف

...

ونجوم الليل سيدي القاضي

لتشهد على ليالي الساهر

كم لبثت معها حتى رحلت

كم ظللت أهدم مع القمر

وأتناجي معه في الدُّجى

كم ترققت دموعي شوقاً

كم كان ليلى طويلاً جدًّا

...

وأخيراً أشعاري

لتشهد بما كتبت

وبما أشعر به

لتشهد بأبياتي التي نظمتمها

وحكاياتي التي نسجتها

ودموعي التي سكبتها

وفرحي وحزني وشجني وأطواري

...

ليشهدوا جميعاً سيدي القاضي

كم مجنونة أنا

ليقولوا لك

أنني أنا

تلك الواقفة في حضرتكم

ما هي إلا

امرأة تحب

...

اشتقت إليك

يا ذات العيون الخضراء
يا من رحلتِ سريعاً وتركتنا
يقولون أن الحياة لا تقف على حد
فكيف هي واقفة الآن بعدك ؟
يقولون أن الحزن يصغر مع الزمن
فكيف الحزن بدأ صغيراً
وصار الآن بحجم الكون ؟
يقولون أن الدمع سيقف مع الوقت
فماذا عن بكاء القلب الدامي ؟
يقولون الكثير كمواساة زائفة
تنتهي جميعها في الليل
حين أوي إلى الفراش
فأتمنى أن أراك في منامي
ألمني فراقك
ولا زال الألم مشتعل بداخلي
يا غاليتي
كلمتي الأخيرة
اشتقتك إليك

الفهرس

1. في عينيك
2. كان كل ما أريده
3. لعينيك ألف لغة
4. يا أنا
5. أيا فتى
6. ألف ألف أحبك
7. ملك متوّج
8. أحبك جدًا حبيبي
9. أحبك جدًا
10. أتيت أحلامي
11. أنت
12. رسالة مخفية
13. سنظل نحلم
14. يومًا ما
15. لا يفرق شيء
16. لأجلك
17. أمام عينيك
18. بلا موعد
19. وأحبك
20. لأجل عينيك
21. على غير موعد
22. ر ا م ي
23. إلى مجهول
24. أنا والقطار

25. أيا عين
26. أحبني
27. اذكريني
28. أشتاق إليك
29. الورود
30. نداء
31. بداخله
32. جميلة أنت
33. كبرياء
34. حنين
35. الحب
36. هي
37. عامٌ مضى
38. الانتظار
39. لو تدري
40. ينتظر
41. هل تعلم
42. بدونك
43. يا ساهرة الليل
44. محكمة الحياة
45. اشتقت إليك